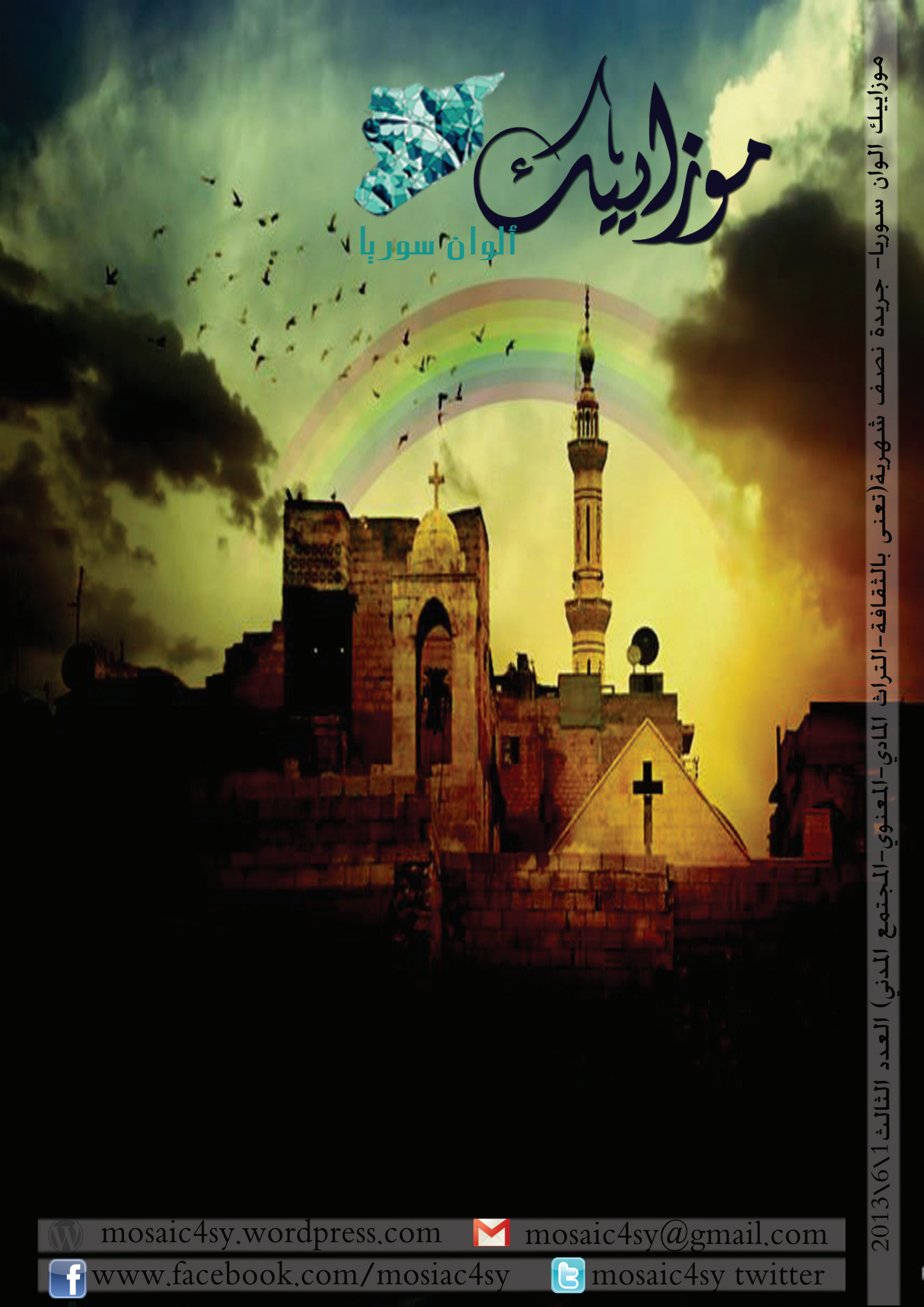

موزاييك الوان سوريا- جريدة نصف شهرية(تعنى بالثقافة-التراث المادي-المعنوي-المجتمع المدني) العدد الثالث 2013\6\1

mosaic4sy.wordpress.com
mosaic4sy@gmail.com
www.facebook.com/mosiac4sy
mosaic4sy twitter

مجلة «موزاييك» ألوان سوريا..

موزاييك - ألوان سوريا
العدد «الثالث» 1 حزيران 2013

الفهرس

1. الغلاف 1
2. أول سطر: الإفتتاحية 2
3. تحقيق بقعة ضوء: أسواق حلب الأثرية 3
5. جسور ثقافية: عرض فيلم «باب شرقي» 5
6. فيلم «ميغ» وسماء أحلامنا 6
7. فيلم «عيون» وجع من نوع آخر 7
8. جسور موزاييك: شراكس سوريا 8
9. جسور أماكن الثورة: السلمية 9
10. ملف مجتمع مدني: مابعد الثورات 10
11. دور المرأة في المجتمع المدني 11
12. الإنتخابات الدورية وتداول السلطة 12
13. مفكرة مواطن سوري: مرثية: باسل شحادة 13
14 تجربة: نشطاء الخارج والسياقات الخارجية 14
15 الأخيرة: كوميك 15

للتواصل مع فريق عمل موزاييك:
mosaic4sy@gmail
www.facebook.com/mosaic4sy
www.twitter/mosaic4sy
www.mosaic4sy.wordpress.com

تنويه:
المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي موزاييك ألوان سوريا.

موزاييك ألواح سوريا

ألواح سوريا
Syria colors

كتب على مدخل معبد أوغاريت(نحن لا نحفر إلهاً لا نعبده). لكن اليوم يسود لدى بعض المتعصبين للثقافة الغربية الديموقراطية، رأي مفاده أن الشرقيين بطبيعتهم غير قادريين على أن يكونوا مجتمعاً مدنياً أو ديموقراطياً ، الرأي جعل الإسكندر الكبير لغزو الشرق، عندما أخبره معلمه أرسطو بأن (اليونان هم الشعب المدني القوي الوحيد القادر على حكم العالم لأنه يملك المنطق والقوة)، لكن الإسكندر عندما وصل إلى بابل _ أول مدائن العالم _ وفتحها إعترف بخطئه ، وقال» هل هذا هو الشعب البربري الذي حدثني عنه أرسطو هؤلاء متمدنون أكثر منا، أم أنهم برابرة لأنهم لا يمارسون الجنس في الشارع كما نفعل، وتزوج من بابلية تكفرة لخطئه» .

أن أوائل مدن العالم وجدت في الشرق، وليست المدينة والمدنية إلا من أهم إنجازاتها ، فالمدنية بالدرجة الأولى تأتي نتيجة تطور حضاري ولا يمكن إستيرادها أو جلب مفاهيمها من بلد إلى بلد ، والديموقراطية هي أحد مفرزات ونتائج المدنية لا العكس، ونشر الديموقراطية في مجتمع غير مدني لن يؤدي إلا إلى ظهور مجتمع منحل أخلاقياً تكثر فيه الجريمة و الأمثلة كثيرة.

ومن ثم فإن للمدنية مرتكزات تقوم عليها قائمة أولاً على احترام الذات وتقبل الآخر، ووجود قانون تمثله دولة تحترم القانون ، فأمام وجود القانون العادل وأخلاق المدنية، ينتج مفهوم يسمى التعايش المشترك بين أبناء الوطن الواحد ،ويتمثل على الأرض بالتعامل لا على أساس الإنتماء إلى عرقية معينة أو مذهب معين بل على أساس المواطنة .

أما الدين فهو لا يشكل أي عائق أمام المدنية ، ومقولة معبد أوغاريت المذكورة هي أكبر دليل ، حتى في الغرب اليوناني القديم قال أفلاطون منظر المدينة الفاضلة «لا بد لأي دولة من دين يحفظ أخلاق الدولة و يحفظ الترابط الروحي بين أبناء الدولة الواحدة، وتاريخ الدين الإسلامي يشهد له بالتعيش السلمي مع أبناء الديانات الأخرى ضمن حدود الدولة الإسلامية سابقا». هل في العالم اليوم بعد ثلاثة آلاف عام من التطور ، إحترام للآخر ولدين الآخر كالذي كان موجوداً في أوغاريت ؟

محمد الحلبي

أسواق حلب الأثرية فريسة لعمليات السرقة والتدمير

عبد الحاج

يقول الشاعر الداغستاني رسول حمزتوف «من يطلق مسدسه على الماضي، فكأنما يطلق مدفعاً على المستقبل»، فبينما يكتب الشعب السوري تاريخاً جديداً، تعانى آثاره التاريخية من محو قد يكون متعمداً، فخسائر الثورة السورية تعدى فقدان أكثر من ١٠٠ألف شهيد، و تخريب منابع الاقتصاد على يد قوات النظام، إنما وصل إلى الآثار التاريخية والحضارية فى سوريا التي تعد من أهم مناطق العالم، وشاهدة على حضارات متعاقبة رومانية وبيزنطية وإغريقية وغيرها.

مدينة حلب كان لها النصيب الأكبر من هذا الدمار الذي طال أسواق المدينة التي تعتبر عصب المدينة الإقتصادي، واستبدلت الحركة اليومية طوال ساعات النهار وحتى الليل في أسواق حلب القديمة، بمناظر الحرائق والسحب السوداء، فتجارة حلب القديمة متمركزة في الأسواق والخانات التي كانت يسميها الحلبيون بالمدينة كما سمى اللندنيون لندن القديمة التي فيها الأسواق التجارية بـ (السيتي) أي المدينة , وتعتبر أسواق حلب من أجمل أسواق مدن الشرق العربي والإسلامي لما تمتاز به من طابع عمراني جميل إذ تتوفر نوافذ النور والهواء فتؤمن جو معتدل لطيف يحمي من حر الصيف ومن أمطار وبرد الشتاء.

المتنبي كان يتبضع من أسواق حلب:

أسواق حلب القديمة، تعدُّ الأولى والأكبر في العالم .. فهي وحيدة، باتفاق جميع الدارسين وعلماء الآثار، من حيث قدمها، واتساعها وتعدد الفعاليات الاقتصادية فيها وعمرانها . لعبت دوراً كبيراً، ولا تزال، في تاريخ مدينة حلب الاقتصادي والإداري والسياسي والسياحي، وحتى في تكوين شخصية المواطن الحلبي .

إنَّ نشأة أسواق حلب ، كانت متزامنة مع بناء « معبد حَدَد » في الألف الرابعة ق.م ، وقد عُرفت حلب بـ « مدينة المعبد » أو « المدينة الدولة » وما زالت حلب القديمة تُسمَّى حتى الآن « المدينة » وكلّ ما هو خارج أسوار المدينة يُسمى « البلد » لهذا فإنَّ مخطط حلب القديم لايعود إلى « هيبوداموس » بل إلى زمن بناء المعبد .

حيث أقيمت المحال التجارية على طرفي الشارع المستقيم الممتد بين باب أنطاكية ومعبد القلعة، حيث يأتي الحجاج آنذاك إلى حلب لزيارة الإله الحلبي الكبير « حدد » . ويرتقي بناء هذه الأسواق الموجودة اليوم إلى نور الدين زنكي، ثم توسعت في العهد الأيوبي، ثم في العهدين المملوكي والعثماني . وكدليل على أهمية حلب وأسواقها التجارية قبل فتح قناة السويس قول أحد الرحالة « إن ما كان يباع في أسواق القاهرة خلال شهر كامل يباع في أسواق حلب في يوم واحد » وقد امتدت الفعاليات التجارية والصناعية المهنية واليدوية في أسواق « المدينة » لتغطي ١٦ هكتاراً من مساحة حلب ، أما طول السوق بتفرعاته فيبلغ أكثر من ثمانية كيلومترات, ويزيد عدد محال الأسواق القديمة عن ١٥٥٠ حانوتا تؤلف ٣٩ سوقا تعد من أطول الأسواق المسقوفة في العالم، فمجموع أطوال هذه الأسواق على الجانبين ١٥ كم ومساحتها ١٦ هكتار. وقد كانت سقوف الأسواق من الحصر و القصب وعندما احترقت عام ١٨٦٨ أمر الوالي ببنائها مع نوافذ سقفية، وسميت غالبيتها نسبة إلى المنتج الذي تبيعه، كالحبال والعباءات والعطارة، في حين اكتسب بعضها اسم مسقط زوارها فعرفت باسم سوق اسطنبول أو عمان أو الشام وغيرها، وعدد كبير من الخانات والقيساريات.

وارتبطت أسماء هذه الأسواق بما يباع فيها من مواد فمثلاً (سوق الزرب ويمتهن أصحابها بيع المنسوجات وحاجات البدو ، سوق العبي ، سوق العطارين ، سوق السقطية، سوق القصابية،

سوق البهرمية، سوق بابا انطاكيا، سوق الدهشة، سوق الصابون، سوق الحراج ، سوق المناديل، سوق الصياغ، سوق البالستان، سوق الطرابيشية، سوق اسطنبول الجديد، سوق الدراع).

حمد واحد من ٣٠ تاجرا فقدوا محالهم في سوق القطن «الذي احترق بالكامل بحسب ما علموا من جيران لهم في اسواق اخرى»، مع عدم امكانية وصول سيارات الاطفاء بعد اندلاع الحرائق. ويؤكد عبد الله ر. ان النيران «لم تصل إلى السوق التي احترقت قبل حوالي ١٥٠ عاما، لكننا لا نستطيع الوصول إلى محلنا للتأكد من حالته بسبب الاشتباكات»، وباءت بالفشل محاولتاه للدخول عبر مدخل تسيطر عليه القوات النظامية وآخر خاضع للمقاتلين المعارضين

وتحظى المحال بقيمة معنوية رمزية تفوق احيانا قيمتها المادية، لا سيما ان «لكبار التجار والصناعيين الحلبيين مكاتب رمزية في تلك الاسواق باعتبار ان معاملهم ومستودعاتهم صارت في مناطق بعيدة» بحسب السيد، لكن يبقى الضرر المعنوي بالغاً. ويضيف «رغم ان بعض هذه المحال لا تزيد مساحته عن عشرة أمتار مربعة، فقد يصل سعره الى مئات الآلاف من الدولارات الأميركية، وبالنسبة لصغار التجار فتعد مصدر دخلهم (...) أما سكان المدينة فتربطهم بها ذكريات وشجون لا يمكن تعويضها

وقال»احمد.ج» صاحب سبعة محال ورثها ابا عن جد في حلب ان اكثر ما يقلقه ليس قيمة البضائع الموجودة في المحل، بل احتمال «احتراق ذكريات طفولتي، (وهي) لن تعوض بثمن قلق دولي:

وفي السياق ذاته أعربت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «اليونسكو» عن قلقها الشديد على مصير المعالم التاريخية في سورية. لذلك بدأت تدق ناقوس الخطر، و أعلنت ذلك ايرينا بوكوفا المدير العام للمنظمة، وقالت بوكوفا: «تثير قلقنا بصورة خاصة الأنباء الواردة عن المعارك العنيفة التي تجري في مدينة حلب، المدون قسمها القديم ضمن قائمة التراث العالمي، ووجهت مديرة اليونسكو إلى الأطراف المتحاربة في سورية نداء طالبتهم فيه بمراعاة الالتزامات الدولية في مجال الثقافة والمحافظة على التراث الحضاري للبلاد» ونوهت «بوكوفا» بأن الجمهورية العربية السورية إحدى الدول الأطراف في اتفاقية لاهاي لعام ١٩٥٤ بشأن حماية الممتلكات الثقافية في حالة نزاع مسلح، وهي ملزمة بالتالي ببذل قصارى جهدها لصون هذا التراث من ويلات الحرب « وفي مؤتمر عقدته المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» في القاهرة قال عبد العزيز سالم، ممثل المنظمة: «نسعى للعمل على صياغة برنامج عملي للتدخل السريع لإنقاذ التراث المعرض للأخطارفي حلب، سواء بالترميم والصيانة أو بالتوثيق والجرد للمعالم الأثرية التي تعرضت للتدمير».

وأشار إلى أن :»مثل هذه اللقاءات تعمل على تجنيد الرأي العام العربي والإسلامي والدولي للتدخل السريع لإيقاف الاعتداءات على معالم التراث الحضاري والإسلامي والمساجد الأثرية فيه». حلب تحترق و تصير رماداً، حلب تموت، والسؤال هنا من له الحق بتدمير مدينة عمرها الأف السنين، فلا النظام ولا المقاتلين أو الجيش الحر يملكون مثل هذا الحق، لأنه ملك للشعب السوري وحده، وأجياله القادمة، كيف يجرؤون كلهم أن يطأوا ثراه المقدس، وهل يقدسون شيئاًسوى البندقية والسيطرة، اننا ندوس فوق رفات تاريخنا المهدور، قلعة حلب تنتظركم...!

عرض فيلم «باب شرقي» في سوق «كان»

عرضت إدارة الدورة ٦٦ لمهرجان «كان» السينمائي، الفيلم الوثائقي «باب شرقي»، للمخرج المصري أحمد عاطف، على هامش عروض سوق المهرجان . وعلق «عاطف» على عرض الفيلم قائلًا: «حصل الفيلم على إشادة جيدة، وحضر العرض ٣٠ مسؤولًا من عدة أماكن مختلفة، منهم أعضاء بالمهرجان، موزعون ونقاد عالميون، التليفزيون الصيني، ومسؤولون من مهرجان (فينيسيا)، وكانت ردود الفعل أكثر من إيجابية ومفعمة بالمشاعر»

وأوضح أن «فكرة الفيلم نتجت بعد مقابلة بيني وبين ممثلي المسرح السوريين المعروفين أحمد ومحمد ملص، اللذين حضرا إلى مصر بعد لبنان إثر تعرضهما للسجن والتعذيب في سوريا إثر اندلاع الاحتجاجات هناك»

تصور قصة «باب شرقي»، وهو أحد أبواب دمشق السبعة، صراعاً داخل أسرة سورية واحدة، منقسمة على نفسها بين موال للسلطة ومن يعارضها، من خلال تناول قصة شقيقين توأم، الأول موالٍ للنظام، والثاني معارض له.

ونتيجة هذا الاختلاف في الإنتماءات، تدور أحداث الفيلم، حيث يبرهن كل طرف حجته بكل السبل لإقناع الآخر، فالأخ «هلال» الموالي للنظام يستخدم الحيل والخداع والعنف للإيقاع بأخيه «بلال» الذي يعمل في المركز الإعلامي المتخصص بنشر جرائم الجيش السوري على الإنترنت لكشف الإنتهاكات التي تحدث وسط المدنيين. ويتضمن الفيلم مقاطع واقعية لحوادث التعذيب والقتل التي يمارسها «الشبيحة» للتنكيل بالمعارضين.

ويتطرق الفيلم لانهيار تلك الأسرة السورية خلال الثورة نتيجة لذلك. ويأتي مشهد النهاية في الفيلم الذي يصور مقتل رئيس النظام السوري بشار الأسد وسقوطه غارقاً في دمائه.

كما يستعرض الفيلم حياة الناشطين السوريين الذين لجأوا إلى القاهرة، ومعاناتهم مع التهجير، إلى جانب تصوير معاناة العائلات السورية خلال رحلة هروبها من الموت.

ويعد «باب شرقي» أول جزء من ثلاثية ينوى المخرج أحمد عاطف إخراجها عن الربيع العربي، والجزء الثاني سيكون عن الثورة المصرية، حيث انتهى من سيناريو فيلم «قبل الربيع» على أن يتم إنتاجه من خلال وزارة الثقافة المصرية، أما ثالث تلك الأفلام فسيكون عن الثورة الليبية.

وينتمى هذا الفيلم إلى نوع السينما المستقلة فى مصر، التى تنتج بميزانيات ضئيلة وتعتمد على مصادر تمويل خاصة وذاتية دون الاعتماد على جهات إنتاجية معينة.

نريد عمر الجباعي بيننا

مسرحيون وسينمائيون و مثقفون سوريون كثر تعرّضوا للاعتقال التعسّفي منذ أن انطلقت الثورة السورية في آذار ٢٠١١. اليوم تضيف السلطات السورية اسم المسرحي «عمر الجباعي» إلى قوائم معتقليها والمُغيبين قسراً في سجونها. بعد أن قامت قوّاتها باعتقاله من المسرح العسكري في دمشق عقب استدعائه إلى مكان تنفيذ خدمته الإلزامية.

عمر الجباعي من مواليد ١٩٨٢, لا يزال خاضعاً للخدمة الإلزامية منذ أكثر من عام ونصف بعد أن انتهى من الوقت المحدد في القانون السوري (عام ونصف) إذ يتم التمديد له كما الكثير من الشباب السوري الذي اندلعت الثورة وهم يؤدون خدمتهم الإلزامية. خريج المعهد العالي للفنون المسرحية في دمشق- قسم الدراسات المسرحية. شارك في مجموعة من الأعمال المسرحية مثل «السهروردي», «سلالم», بالإضافة إلى عرض «الآن هنا» عن نص «إدوارد بوند» الذي أخرجه وأعدّ له الدراماتورجيا.

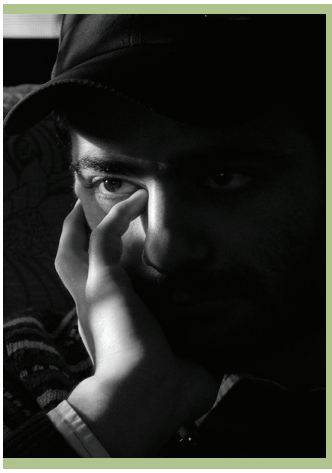

موزاييك - ألوان سوريا
العدد «الثالث» 1 حزيران 2013

فيلم «ميغ» ثائر السهلي .. وسماء أحلامنا

محمد بيطاري

«الميغ» اسم طائرة حربية، روسية الصنع، تعني باللغة العربية: لحظة - لحظة على انتشار الرعب - اسم اختاره ثائر السهلي عنواناً لفيلمه الذي يوثق ما حدث في مخيم اليرموك في سوريا، بمساعدة ٦ شبان من المخيم، وبدعم من مؤسسة «بدايات».

«وددت الترميز باسم الطائرة وما يعنيه بالأثر واللغة»، بتلك الكلمات يشرح المخرج سبب عنونة الفيلم بـ»ميغ»، مولداً علاقة بين الاسم والحدث، وليدلّ على التغيرات التي حملتها هذه الطائرة، في لحظة سريعة، إلى مخيم اللاجئين الفلسطينيين، من خلال قصة شخصية، وتجربة مع شكل حياة يلوّنها دخان هذه الطائرات.

يسيطر على الفيلم القالب السردي المكثف، المليء بصور أدبية ووصفية عالية الحساسية. يزخر الفيلم (١١:٣٨ دقيقة) بالأحداث التي سادت «مخيم اليرموك» خلال الحراك السوري. يصرخ المخرج تعبيراً عن حجم الموت والرعب الذي أحدثته زيارة «الميغ»، وكرّست للشعب الفلسطيني نكبة جديدة، عبر تدمير أحد أهم الأشكال التي تدل على مأساته.

يستهل الفيلم بكلمات بسيطة عميقة التأثير في شرح طبيعة «مخيم اليرموك»، «المكان الذي لا يمكن تعريفه بجملة، ولا بكتابة قصيدة أو رواية، ولكن يمكننا القول إنه حالة مكثفة للمنفى، أو حرفٌ يحاول ربط سوريا بفلسطين، والقدس بالشام، والطور مع قاسيون، والكرمل إلى جانب جبل الشيخ».

يروي المخرج، الأحداث باللهجة الفلسطينية، التي امتزجت بعض كلماتها، باللهجة الدمشقية، وصاغتها، بما يتناسب مع لجوئها المؤقت.

يركز المخرج الشاب على حالة المنفى الذي كبر يوماً بعد يوم، ليقارب عمره الـ٦٥ سنة، كبر وترعرع فيها المخيم في كنف العاصمة دمشق، التي احتضنت في جنوبها اختزال الشخصية الفلسطينية اللاجئة، التي لم تشعر بالغربة، ولكنها لم تلغ الحنين.

ولا يضر أن تأخذ الأماكن أسماء وأشكال بعضها البعض، لتدخل الشخصية عراكاً داخلياً، ينقسمُ ما بين وطن في القلب، وجسدٍ على وطنٍ آخر. هذه الإشكالية تسمح للفلسطينيين أن يقدموا ما عليهم، لتُنسَج المساواة في المستقبل كما كانت على شكلها الأول في الماضي.

يتحدث عن معنى «مخيم اليرموك»، وتاريخه الاجتماعي، عبر قصته الذاتية، بما فيها علاقته مع حبيبته دنيا، التي عملت في مستشفيات الثورة السورية، لتصبح فيما بعد زوجته، محاولاً دمج الذاتي بالعام، ليمتاز سرده بوجدانيات ترتبط بالاتجاهين.

طائرة «الميغ» قصفت المكان الذي كلّ فيه رحلة الهيام، حيث كان زواج ثائر ودنيا قبل أسبوعين. لم تستطع الذاكرة أن ترسخ جدياً أن ما يقصف هو مكان ذو أهمية شخصية، علاوةً على ذلك، أرواح الأطفال والنساء والشيوخ التي أزهقت، ومعالم التدمير لملامح المنفى الحنون، الذي يخبئ في جيوب أزقته قصصاً وتاريخاً نضالياً للشعب الفلسطيني، وشهداء عبروا منه، إلى حتفهم الأخير، إخلاصاً منهم لقضيتهم.

بهذه الكلمات حاول ثائر الحديث عن دور وطنه المؤقت، «مخيم اليرموك هو التعبير الأسمى عن جوهر القضية الفلسطينية».

يلخص الفيلم المراحل التي مرَ بها المخيم خلال الثورة السورية. يصعب على المخرج الاقتناع أن الطائرة، التي رآها بأم عينيه تقصف المخيم وتنذره بالموت، كانت تدافع عن فلسطين وقضيتها. المعادلة بسيطة، لا تحتاج إلى تحليل دقيق، من يقتل الفلسطينيين، ليس ممانعاً، ولا مقاوماً أيضاً.

الذاكرة الفلسطينية مليئة بالتجارب، لا بل إنها مصابة بالتخمة. كان لا بد للمخرج من التركيز على هذه الحقيقة، وأن يشير إليها بقوله «اليرموك يحتضن مقبرتين للشهداء».

رمزية ثقافة «الموت» الشائعة، حالة مترسخة في يوميات «المنفى». لا تمر الأيام، من دون أن يكون لها نصيب من شباب مخيم اليرموك، الذي يكمن في وعي شبابه مدى التزامهم بالحرية، وأن تكون فلسطينياً، لن تستطيع، إلا أن تكون مع الحرية، التي لا زال الفلسطينيون يطالبون بها، في كل مكان، ومن أجلها سقط أحمد ومنير، شهيدان فلسطينيان بنكهة الزعتر الفلسطيني، لأجل سوريا الحرة وياسمينها الدمشقي الفواح.

أما المخرج الشاب، فقرر في نهاية العمل، إهداءه، إلى هؤلاء الشهداء وغيرهم من المجهولين .

يأتي وقت الغروب، لينهي المخرج بوح أسرار مخيمه، من على سطح منزل في مخيم اليرموك، وليختم فيلمه، بأغنية من التراث الفلسطيني «وعيونها» لسناء موسى، تناقلتها أجيال «المنفى» من الآباء والأجداد.

ومن الجرأة إعادة العمل على تعريف اللاجئين الفلسطينيين في سوريا، وشرح معاناتهم، وما يشعرون به، في خضم أحداث الربيع العربي، وما يزيد ألق هذا الفيلم، أنه رسالة واضحة على طريق إعادة هيكلة الثورة الفلسطينية، وانتزاعها من المتسلقين على حسابها، وكما يقول ثائر في طيات فيلمه الوثائقي «انتهى الدرس».

معرض «عيون» لخالد الخاني
وجع من نوع آخر

خاص -جدة

لا تستطيع النظرة الأولى أن تكشف كنهه، لكن مع المزيد من الفرجة تبدأ العين بتبين متانة عمله، ومهارته في إخفاء ألاعيبه التشكيلية، وقبل ذلك متانتها، يضع يده على سطح اللوحة فتمتزج أصابعه بأشكال حيوية لا يزال في إمكانها أن تتغير وتغير، على خلاف السائد المعروف يأتي معرض الفنان السوري خالد الخاني في غاليري «داما آرت» جدة ، ليشكل مشهديات متناثرة من واقع الحرب التي تدور في أنحاء سوريا، من الواقع الذي يفرض نفسه على الفن والفنانين، في الوقت الذي يفرض نفسه على الحياة اليومية للناس.

لوحات مشغولة بمواد مختلطة، يميل خالد إلى التجريد في تصوير وجوهه، فلا يمثل أشخاصاً، أو ينقل تفاصيل شخوصه، بقدر ما ينقل حالاتهم وانعكاسها في داخله. يصور الأرواح الساكنة في الوجوه. كل وجوهه من دون عيون. هكذا خرجت الأشكال من مخيلته لا من الواقع، ليعبّر عن القسوة التي تعانيها، عن زمن إخراس الناس وقمع الحريات وتحجيب الكلام. حيث حوّل مساحة الوجه إلى مساحات لونية، تتنوع بين لوحة وأخرى، يلعب في إضاءتها فيجعل جزءاً من الوجه يحاور آخر، ما يساهم في تسخين التوجه الدرامي لتعبيرية خالد، كما يضاف هذا الحوار إلى بعض من أسطرة الأشكال، بحيث تبدو بعض الوجوه كأنها تسكن التاريخ، أو مصابة بحروب كبرى عبرت تاريخ سوريا. أو كأن بعضها يخرج من المتحف، فالزمن فيها أيقوني أزلي، والنظرة فيها بدأت من دهر وتستمر دهوراً. على أن الزمن هاجس في أعمال المعرض، وقد رأينا إحدى اللوحات تجمع وجوهاً سقطت، ووجوهاً تسقط وأخرى تنتظر، فتؤكد استمرار القهر وسلسلة العذابات التي تحكم الناس.

وبالعودة إلى الألوان، فإن الفنان اعتمد بالإضافة إلى الألوان الترابية والباهتة والقاتمة، تماشياً مع اتجاهه التعبيري، الأحمر والأصفر، مشعلاً بعض اللوحات بألوان الحرائق التي تصيب بلده، ليبقى في الجو التعبيري نفسه، ويفتح فضاء اللوحة على مزيد من التجريب اللوني والتقني. وهو استخدم خامات مختلفة وتقنيات متنوعة في وضع اللون واستخداماته .ليذكرنا بحال السكون والترقب والانتظار التي يعيشها المواطن.

خالد الخاني حدثنا عن معرضه قائلاً:» نقلت لوحاتي من باريس الى غاليري داما ارت «جدة»، نقلت لوحاتي من باريس الى غاليري داما ارت والمعرض كان بعنوان عيون واحد، المعرض يحمل بداخله القضية الكبرى الساخنة .قضية حرية الشعب السوري. بداخل العرض، مفردات بصرية تحمل الأمال والألآم، بالنسبة لفلسفة عيون المرجعية في ذلك عيون أبي في الاعمال يوضح الصراع القائم بين النظام وشعب متعطش للحرية وتأ كد اللوحات أنها ليست حرب أهلية كما يصورها البعض بعيداً عن الشعار، الفعل الممارس على الارض هو فعل حقيقي يقوم به شباب الداخل وانا ايضاً أقوم بدوري عبر، اللوحة، وانت تفهم ماقصد هنا..؟

يضيف « نفس التجربة نقلت الى غاليري العالمية بعنوان عيون ٢، الهدف من نقل التجربة ليس تسويق الأعمال بل إيصال الرسالة عبر ألية الفن إلى جميع الناس، ضمن مدارات الفن التي تلاحق القاتل عبر ديمومة العمل الفني، المرأة بالثورة السورية، ركيزة كبيرة من النشاط الثوري وهي مصدر قوة عظيمة لاستمرار الحراك، تطلق العنان إلى جماحنا نحو الحرية، المرأة تسعف وتهتف وتصيغ الأغاني وتخطط وتحمل وتوصل وسوف نصل معاً الى الحرية»معرض يضعنا أمام فنان عرف كيف يستخدم، بجدارة عالية، الوجوه كمساحة اختبارية، تسمح بإطلاق تعبيرية ريادية، منفتحة على تمثيل أوسع وأكثر تكثيفاً للحالات الإنسانية.

شراكس سوريا

موزاييك - ألوان سوريا
العدد «الثالث» 1 حزيران 2013

نسمع كثيراً عن الشراكسة أو الشركس لكن القليل منا يعرف من هم وماهي أصولهم.

فمن هم الشراكسة إذاً؟

أصل الشراكسة:

يعد الشراكسة - الذين يدين معظمهم بالديانة الإسلامية - أقدم الأمم المعروفة التي سكنت القوقاز الشمالي وقد اختلطوا بشعوب أخرى مما أدّى إلى ظهور فوارق لغوية بينهم، ووصلت مع تقدم الزمان إلى درجة كبيرة من الاختلاف رغم وحدة ثقافتهم الإسلامية واتحاد مصيرهم، ويقول المؤرخون الشركس: إن لقب ((شركسي)) ليس اسماً لأحد من الأقوام الساكنة في شمال القوقاز مما قد مر ذكرها، ولا تجد هناك حتى قبيلة واحدة تحمل اسم: ((القبيلة الشركسية)) في القوقاز، وإنما هي كلمة أطلقها الأجانب على أبناء شعوب شمالي القوقاز، واسم أطلقوه على سكان هذه المنطقة الأصليين واسم ((الشركس)) أو لقب (شراكسة) أو شركسي أطلق على جميع الشعوب التي كانت تسكن شمالي القوقاز بما فيها الشيشان

أذاً الشركس هم مجموعة تشمل سكان شمال القوقاز من الشابسوغ، الأديغة، الأباظا والأبخاز والشيشان وغيرهم. كنتيجة للحروب التوسعية التي شنتها الإمبراطورية الروسية في المنطقة أضطر الكثير من الشركس إلى الهجرة إلى الأراضي العثمانية أو الروسية بعد حروب وقلائل استمرت أكثر من مائة عام.

العلم القومي للشراكسة:

الراية الشركسية و التي تتشكل من أثنتي عشر نجمة ذهبية وثلاثة أسهم متقاطعة، النجمات الأثني عشر ترمز كل منها إلى أحدى القبائل الشركسية وهي متماثلة تماماً لا تتميز الواحدة عن الأخرى، أما السهام المتقاطعة فترمز إلى أن الشراكس لا يريدون الحرب ولكنهم يدافعون عن انفسهم حين يتعرضون للهجوم، ولون العلم الأخضر يرمز إلى إراضي الوطن الخضراء.

اللغة الشركسية:

تكتب الحروف الروسية، وهو أمر يؤدي إلى صعوبة الكتابة و القرأة بسبب طول الكلمات، ولكل حرف معنى قائم بحد ذاته، فالألف تعني(يد)، و الباء المكسورة تعني(كثير)، والميم المفتوحة تعني (رائحة)، وتؤثر حركة الحرف على معناه، فالنون المفتوحة تعني العين في حين تعني النون المكسورة بخفة(والدة أو أم)، ويبلغ عدد الحروف ٥٢حرفاً، وهي لغة وصفية تعتمد على الوصف في كل كلماتها، وشديدة الاختزال، إذ تختصركثيراص من الكلام فالحرف يقوم مقام الكلمة و الكلمة تقوم مقام الجملة.

العادات و التقاليد الشركسية:

لدى الشراكسة كما الأقوام الاخرى الكثير من الأعراف و الأعراف التي يتميز بها عن غيرها من الشعوب، والتي يطلقون عليها اسم الـ(أديغا خابزا). ويمكن سرد بعض منها:

- إذا دخل أحد المضافة ولو كان الداخل ولداً فعلى جميع الموجودين فيها القيام حتى (التحماتة).

التحماتة هو الشخص الذي تكون الجلسة تحت رعايته.

- إذا أراد أحد الخروج عليه الاستأذان من التحماتة
- عند خروج أحد من أي مجلس فعليه إلا يدير ظهره أثناء الخروج بل يتراجع غلى الخلف حتى الباب ثم يغادر المجلس.

اللباس الرسمي للشراكسة

للشراكس لباسهم الخاص الذي صمموه بما يتناسب مع ظروف معيشتهم وطبيعة بلادهم ففلرجل لباسه الذي صمم للفارس و المقاتل ويتألف من الرداء الخارجي المصنوع من قماس سميك ذو لون واحد سكري أو أسود أو خمري و ينتقي اللون الأسود للمحاربين.

أما لباس النساء فتم أنتقائه بشكل محتشم ومكمل للباس الرجل ومبرزاص لجمال الأناثر

الموسيقى الشركسية:

لدى الشعب الشركسي موسيقاه الشعبية التي يعتز بها وتشكل عصباص حيوياص في حياتهم الأجتماعية، و أول أداة من أدوات المستخدمة كانت الدفة الخشبية على هيئة طاولة تضرب عليها بالعصي لتعطي أيقاعات مختلفة ومن ثم وجد الناي، بعد الناي دخلت ألة»الشيكابشنة» الوترية ، وبعدها بدأ الشراكس باستخدام ألة « الاكورديون».

اليوم يعيش الشراكسة في البلاد لتي هاجرو لها حياة كريمة و هنية، يتمتعون بكامل حقوق المواطنة وكأنهم سكان البلاد الأصليين، مع حبهم الكبير لأرض أجدادهم و ارتباطهم بها و تمسكهم بعادتها و تقاليدهم .

شخصية سورية

ولد عبد الرحمن الكواكبي عام ١٨٥٤ في ولاية حلب، درس عبد الرحمن الكواكبي في المدرسة الكواكبية في حلب، حيث كان أبوه مديراً ومدرساً فيها، فدرس العلوم العربية والشرعية إلى جانب المنطق والرياضة والطبيعة والسياسة، كما أحب قراءة المترجمات عن اللغة الأوروبية، وبعد تخرجه من المدرسة الكواكبية ونيله الإجازات وأعلى الشهادات، اشتغل بالتدريس مدة وكان عمره عشرين سنة.

ولما كانت الصحافة وسيلة ومنبراً رفيعاً من منابر الإصلاح، فقد كتب الكواكبي في صحيفة الفرات التي كانت تحرر بالعربية والتركية، وأنشأ صحيفة (الشهباء) مع السيد هاشم العطار، وأخذت مقالاته النارية العميقة توقظ ضمائر مواطنيه، وتفضح الاستبداد آنذاك، فأغلقها الوالي العثماني (كامل باشا). ولم يستسلم الكواكبي فأنشأ جريدة الاعتدال، وواصل فيها تقديم آرائه وأفكاره، لكنها هي الأخرى أغلقتها الحكومة لجرأة صاحبها في انتقاد سياستها.

رحل إلى مصر واستقر هناك وكتب في كثير من الصحف المصرية والعربية. في عز العطاء والنضال، ويوم نضجت أفكار الكواكبي وبدأ عطاؤه وتأثيره الذي وجد فيه الأتراك معولا يدك تسلطهم، وينبه الناس إلى فساد أحوالهم، ويدفعهم للثورة والتحرر ابتغاء للتقدم. في القاهرة وُضع السم للكواكبي في طعامه، وكانت وفاته في سنة ١٩٠٢.

السلمية..

السلمية

يقول ابن السلمية الشاعر محمد الماغوط:
سلمية الدمعة التي ذرفها الرومان على أول أسير فك قيوده بأسنانه ومات حنينا إليها.

ترجع تسمية السلمية إلى احتمالات مختلفة، منها: بأن اليونان سموها «سلاميس» اعتزازاً بانتصارهم على الفرس في معركة سلاميس، واحتمال آخر بأن الناس سمتها «سيل ميّه» وحرّف إلى سلمية نظراً لوفرة المياه فيها، أما ياقوت الحموي في كتابه (معجم البلدان)، يقول: «إنه لما نزل بأهل المؤتكفة، وهي قرب سلمية، ما نزل من العذاب رحم الله منهم مئة نفس فنجاهم الله فانتزحوا إلى سلمية فعمرها وسكنوها فسميت «سلم مئة» ثم حرفت إلى سلمية». إضافة إلى أن الفينيقيين والسومريين كانوا يسمونها «كور الزهور» وهو الاسم الأصلي للمدينة.

تعتبر السلمية منطقة خضراء في قلب البادية حيث تهب عليها النسمات البحرية عبر فتحة حمص من جبال لبنان محملة ببخار الماء ما يؤدي إلى تساقط الأمطار، كما تقع في حوضة تحيط بها الهضاب والجبال الكلسية، حيث يحدها من الجنوب هضبة السطحيات ومرتفعات الشومرية، ومن الشرق جبال البلعاس، ومن الشمال جبال العلا، ومن الغرب مرتفعات الهضبة الكلسية التي تشكل شبه حاجز يفصلها عن حوض العاصي. ومن جهة أخرى وقوعها عل الطريق الثانية القادمة من حلب مروراً إلى الرستن ثم باتجاه دمشق أو لبنان عبر جبال القلمون. ما أدى إلى جذب تجار القوافل لأهمية موقعها الاستراتيجي.

يوجد في السلمية العديد من الآثار التاريخية، منها: السور؛ وقد تبين من خلال الحفريات بأنه يحيط بمدينة السليمة القديمة ولكن لا وجود له الآن، وقلعة سلمية؛ تعود إلى العهد اليوناني حيث كانت مركزاً للجند ثم قام خير الدين الزركلي بترميمها، معبد زيوس؛ وهو نفس الموقع المعروف بمقام الإمام اسماعيل، قلعة شميميس: تقع على جبل منفرد من جبال العلا مخروطي الشكل تعرضت للدمار من قبل المغول وما تزال أطلالها خربة إلى اليوم، مزار الخضر؛ لم يتبق منه إلا بقية جدار وقاعدة للمحراب، والقنوات الرومانية؛ ذكر المؤرخون بأن هذه القنوات منتشرة في كل بقعة من بقاع السلمية حيث لم يتبق بقعة منها لم ترو وقد نسجت قصص حول هذه القنوات أهمها «قصة قناة العاشق» وهي أسطورة حب عاشها أمير منطقة السلمية مع ابنة ملك أفاميا التي تبعد عن إمارته ٨٠كم، وتقول الأسطورة بأن الحب كان من قبل الأمير الذي تقدم لخطبة الأميرة لكنها اشترطت عليه أن يجر مياه الري من عين الزرقاء إلى منطقتها لتقبل به زوجاً، فعمل الأمير على توظيف إمكانات إمارته وعمالها لشق القناة التي يصل طولها إلى ١٥٠كم أخذت شكلاً هندسياً ومتعرجاً لتصل المياه بشكل جيد إلى أفاميا، وهذه القناة مبنية كلها بالحجر البازلتي المنحوت بشكل فني ومتقن، ويقال: «يبدو أن الأمير كان مغرماً بشكل كبير فقد أراد أن تكون هذه القناة المعجزة عربون حبه وتضحيته من أجل هذا الحب الذي توّج بالزواج».

موزاييك - ألوان سوريا
العدد «الثالث» 1 حزيران 2013

مابعد الثورات والتنافسات بين التيارات الدينية والمدنية

ماجد كيالي- نيويورك

طرحت الثورات الشعبية، التي اندلعت في بعض البلدان العربية، عديداً من المسائل التي طالما جرى حجبها، والسكوت عنها، في ظل النظم الاستبدادية السابقة، يأتي في مقدمتها قضايا تداول السلطة، والمرجعية الدستورية، ومصدر السلطات، ومضمون المواطنة، والهوية، وعلاقة الحرية بالديمقراطية، وكلها قضايا تفتح على إشكالية العلاقة المتوتّرة بين الديني والدنيوي، وبالتالي بين التيارات السياسية الدينية والتيارات السياسية المدنية.

وما فاقم من هذه القضايا واقع ازدياد نفوذ التيارات الإسلامية، بعد هذه الثورات، وصعودها إلى سدّة السلطة في عديد من بلدان الربيع العربي، إلى حد أن البعض بات يعتبر أن ما يحصل هو بمثابة ثورات «إسلاميين»، وأننا نعيش زمن «الربيع الإسلامي»، بعد أن أفل زمن التيارات القومية واليسارية التي سادت خلال النصف الثاني من القرن الماضي.

وقبل تفحّص حيثيات هذا الموضوع ينبغي لفت الانتباه إلى بعض الحقائق، وضمنها:

أولاً، أن ثورات «الربيع العربي» مازالت كعملية لم تنته بعد، لذا ثمة تسرّع وتعسّف في محاولة إصدار أحكام نهائية بشأن مآل التجاذبات الجارية في المجتمعات العربية، بين التيارات الإسلامية على تنوّعاتها، وبين التيارات المدنية على تعدّد مرجعياتها الفكرية.

ثانياً، إن الحديث عن التيارات الإسلامية ينطوي على تعميم، وتبسيط، لأن هذه المسائل متعلقة بالمرجعيات الدستورية وكنه الدولة والمواطنة ومفهوم الحرية ومعنى الديمقراطية. وهذا يعني أن التنوع والتعددية والاختلاف التي تشمل مرجعيات التيارات المدنية (اليسارية والعلمانية والليبرالية والقومية)، باتت تشمل أيضاً التيارات الإسلامية. هكذا ففي مصر، مثلاً، ثمة حزب «الحرية والعدالة»، المنبثق عن حركة «الإخوان المسلمين»، وحزب «النور» السلفي، وثمة أيضا التيار الصوفي، وجماعة الجهاد، والتيار الإسلامي «الجهادي»، و«التكفيري»، هذا فضلاً عن شمول هذه التعددية كل مذهب من المذاهب الإسلامية (لاسيما المذهبين الرئيسين السنة والشيعة).

ثالثاً، ما ينبغي ملاحظته أن التجاذبات بين التيارات الإسلامية والتيارات المدنية لا تأخذ جانب الجدال الفكري، على نحو ما جرى في الغرب، إبان الصراع بين التيارات الكنسية وتيارات الإصلاح الديني (في القرنين ١٦و١٧)، وبعده التيارات العلمانية، بقدر ما أنها تأخذ شكل الخلاف من حول مسائل مدنية، تخصّ قضايا الدولة وإدارة المجتمع، والهوية والمواطنة، وحرية الفرد ومعنى الديمقراطية، أي أنها لا تدور حول الدين في حد ذاته، ولا حول الشرائع أو العبادات الدينية.

رابعاً، ينجم عن الفكرة السابقة أن الصراع على السلطة هو الذي يشكل مركز ثقل التنافس أو التصارع بين التيارات السياسية، بمختلف تلاوينها الدينية والمدنية، ما يعني أن الصراع يتركز على شكل الحكم والهوية ومضامين الحرية، أكثر مما يتركز على القضايا الحياتية، المتعلقة بتدبر أمور البلاد والعباد، بشأن الارتقاء بالتعليم والاقتصاد والثقافة والعلوم والتكنولوجيا والفن وإدارة المجتمع؛ وهذه مشكلة أخرى.

يتبع . .

افتتاح معهد الأصفري للمجتمع المدني والمواطنة

أفتتح في الجامعة الأميركية بيروت معهد الأصفري للمجتمع المدني والمواطنة، من خلال مؤتمر «المشاركة المدنية والمواطنة: فضاءات جديدة لنشطاء المجتمع المدني في العالم العربي» الذي عقد يومي ٢٣و٢٤ الشهر، بالتعاون مع مركز الدراسات العربية المعاصرة في جامعة «جورجتاون» ومركز الدراسات العربية في جامعة جورج مايسون وجمعية المفكّرة القانونية. يذكر أن مؤسسة الأصفري هي مؤسسة تنموية مسجّلة في بريطانيا، أسّسها عام ٢٠٠٦ أيمن وسوسن الأصفري. والأصفري هو رجل أعمال بريطاني - سوري والرئيس التنفيذي لمجموعة «بتروفاك» للنفط والغاز، والمساهم الأكبر فيها. وفي العام ٢٠١٢، وقّعت المؤسسة عقداً مع الجامعة الأميركية في بيروت لافتتاح أول معهد للمجتمع المدني في المنطقة، داخل حرمها.

دور المرأة في المجتمع المدني

لمياء العبدالله - الرياض

فليسقط أعداء المرأة ..
عبارة أطلقتها النساء السوريات في انتخابات ١٩٥٤ , والتي لعبت فيها المرأة دورا هاماً . فبحسب جريدة الاتحاد و الدنيا عدد ٤ أكتوبر ١٩٥٤ كانت الناخبات المثقفات يحاربن كل مرشح رجعي , و يؤيدن كل مرشح تقدمي , لأن التقدمية معناها استكمال المرأة لحقوقها السياسية.

و اليوم و بعد أكثر من خمسين سنة لم يسقط أعداء المرأة , بل على العكس قويت شوكتهم . و أصبح أمام الحركة النسائية الكثير من التحديات التي لم تراها حتى هدى شعراوي في بداية مسيرتها النهضوية للمرأة العربية . ويزيد من صعوبة هذه التحديات عولمة العنف بالإضافة إلى الظروف السياسية الاستثنائية التي تسيطر على المنطقة .
اليوم و نحن في العام الثالث من الثورة السورية , ما زال المجتمع يسيطر على مفاصل الحياة اليومية و يحدد تراتبيتها و قيمها , و مازال الفكر التقليدي يربط النساء بحبل غير مرئي فيجعل القتل شرفاً، و الإنجاب ذكورة، و البكارة غزواً .وما زالت النساء تستخدم أداة حرب وتصفية في مناطق النزاع فتقتل و تغتصب وسط صمت عربي ودولي بارد مخيف. و ما تزال مطالب الحركة النسوية في معظم الدول العربية هي ذاتها مطالب هدى شعراوي : قانون أحوال شخصية منصف و عادل للأسرة.

اليوم و رغم كل مشاريع التنمية التي تحاول أن تتناول على خجل قضايا المرأة, لم يحدث أي تغير في توازن القوى التي تربط علاقة الرجل بالمرأة ضمن المجتمعات العربية ,لئن الأصل في التغيير هو الإنسان وعقله ومنهجية تفكيره .
ولكن تشاؤم العقل لا يقاومه- كما يقول غرامشي -إلا تفاؤل الإرادة.
و أشد أوقات الليل ظلمة هي التي تسبق الفجر.إذ استطاعت الحركات النسائية في الوطن العربي تغيير قانون الأحوال الشخصية إلى مدونة للأسرة عصرية بفضل نضالها و تضامنها و إيمانها بضرورة العمل المشترك .

ووضع بعض النقاط التي تضمن ممارسات رئيسية للمشاركة السياسية الفعالة للمرأة منها:
١- جعل كل من الانتخابات المحلية والوطنية حرة ونزيهة للمرأة.
تعزيز التدابير الخاصة المؤقتة مثل نظام الحصص والاعفاءات من رسوم الترشيح وإمكانية الوصول إلى وسائط الاعلام والحصول على الموارد العامة وفرض جزاءات على الأحزاب السياسية التي لا تمتثل لذلك وزيادة مشاركة المرأة في مناصب صنع القرار المنتخبة والمعينة معا في المؤسسات العامة.
والعمل على تسجيل الناخبين من أجل تمكين المرأة من ممارسة حقها الديمقراطي. واتخاذ تدابير للتصدي للعوامل التي تحول دون مشاركة المرأة في الحياة السياسية (العنف ضد المرأة وعدم توفير رعاية الطفل وتقارير وسائط الاعلام المنحازة لأحد الجنسين وممارسات الأحزاب السياسية غير الشفافة والافتقار إلى تمويل الحملات الانتخابية) عن طريق العمل مع هيئات إدارة الانتخابات والأحزاب السياسية.

٢- دعم منظمات المجتمع المدني النسائية لتعزيز مصالح المرأة.
تقديم المساعدة لوضع جداول أعمال لسياسات جماعية، على سبيل المثال عن طريق فروع المرأة أو عقد مؤتمرات وطنية للمرأة.
وتشترك النساء في أولويات تتجاوز أي اختلافات قد تكون لديهن وقد تتعلق هذه الأولويات المشتركة بحقهن في تقلد المناصب الرسمية أو إمكانية حصولهن على رعاية صحية محسنة ورعاية الطفل. ومن المهم بالنسبة للمرأة التنسيق وإنشاء تحالفات والعمل معا وكفالة توجيه رسائل مشتركة أثناء أوقات التغيير.
وتوفير بناء القدرات والتدريب على تطوير المهارات لتعزيز مهارات الدعوة والتواصل، فضلا عن القدرات التنظيمية الداخلية للجماعات والحركات النسائية.

٣- بناء المساءلة عن حقوق المرأة في المؤسسات العامة.
كفالة أن تنظر عمليات مراجعة الدساتير في أثر تصميم المؤسسات السياسية والقضائية وغيرها من المؤسسات العامة في مشاركة المرأة وممارسة حقوقها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. وينبغي لعمليات مراجعة الدساتير أن تكفل المواءمة مع المعايير الدولية لحقوق المرأة. والعمل على إصلاح قانون الانتخابات لكفالة أن تكون الأحكام عادلة للمرأة. وتعزيز آليات المساءلة وإصلاحات الحكم التي تلبي احتياجات المرأة مثل تقديم خدمات تستجيب للاعتبارات الجنسانية وإمكانية اللجوء إلى العدالة والميزنة والحصول على المعلومات. وكفالة وجود عمليات مساءلة تخضع السلطات العامة عن طريقها للمساءلة عن أدائها فيما يتعلق بالالتزامات الوطنية بشأن المساواة بين الجنسين وحقوق المرأة.

٤- دعم القيادات السياسية النسائية من أجل توسيع نطاق نفوذها.
دعم المهارات وتطوير القدرات لكل من القيادات المرشحة والمنتخبة.
ويشمل هذا الدعم التدريب من حيث المهارات (المناقشات البرلمانية واللغة والدعوة) فضلا عن مهارات تتعلق بمضامين تعميم مراعاة المنظور الجنساني والالتزامات الدولية بشأن المساواة بين الجنسين والاستراتيجيات التي يمكن استخدامها. ويستلزم الدعم أيضا الدعوة لآليات مثل تشكيل تجمعات برلمانية نسائية أو شبكات نسائية داخل مؤسسات الخدمة المدنية، فضلا عن إنشاء آليات حكومية لديها ولاية وقدرات ووضع في الحكومة بما يتيح لها ممارسة الدعوة لسياسات فعالة من أجل مصالح المرأة.

* هنالك عدد من المزايا العملية التي تستطيع المرأة العربية من خلالها أن تساعد في تقدم الديمقراطية في العالم العربي ففي بلدانٍ يقل فيها وجود المنظمات غير الحكومية (ويعود ذلك إلى حد كبير إلى القوانين المقيّدة لمنظمات المجتمع المدني)، فإن المجموعات النسائية كثيراً ما تشكل معظم ما هو مفترض أن يقوم به المجتمع المدني، وأنهم في موقع يمكنهم من إقامة مفاهيم جديدة للمشاركة المدنية المنظمة والنشطة.
إن المنظمات النسوية غير الحكومية في تلك البلدان هي في الخط الأمامي من المشاركة المدنية.

الانتخابات الدورية وتداول السلطة

موزاييك - ألوان سوريا
العدد «الثالث» 1 حزيران 2013

الانتخابات العامة هي الآلية التي يتمكن من خلالها كل مواطن يتمتع بصفة ناخب، من المشاركة في تدبير الشؤون المحلية أو الوطنية، وذلك بكيفية مباشرة بالترشيح للانتخابات، فيتحمل المسؤولية التمثيلية، والنيابة عن المواطنين في القرار والتسيير، في حالة فوزه وحصوله على ثقة الناخبين، أو بكيفية غير مباشرة، بالمشاركة في التصويت، وتزكية المرشح أو لائحة المرشحين الذين يقترحون البرنامج الذي ينسجم أكثر مع توجهاته وطموحاته.

وإجراء الانتخابات بكيفية دورية، أي بعد كل فترة زمنية محددة قانونا، تصل إلى أربع أو خمس سنوات، يرسخ سلطة الاختيار بين أيدي الناخبين، ويجعل الثقة التي تمنحها أغلبيتهم لحزب، أو ائتلاف حزبي معين، غير مطلقة، وإنما محددة في مدة الولاية الانتخابية، ففي حالة الوفاء بالالتزامات المعلن عنها خلال الحملة الانتخابية، وتحقيق نتائج تعتبرها أغلبية الناخبين مرضية، تتجدد الثقة، وإذا ذهبت كل الوعود أدراج الرياح، وكانت النتائج سلبية في نظرهم، فإنهم يعاقبون الحزب أو الائتلاف الحزبي الذي سبق أن حظي بثقتهم، بسحب هذه الثقة، ومنحها لحزب أو ائتلاف آخر.

وبإعمال الدينامية المذكورة، لا يمكن احتكار تسيير الشأن المحلي أو الشأن العام من طرف نفس الأشخاص أو نفس الحزب أو التحالف، لأن الهيئة الناخبة تتوفر على أداة للمساءلة، وتمتلك سلطة الاختيار، ولها الحق في التغيير عندما ترى أن المصلحة العامة تقتضي ذلك، ويؤدي التغيير إلى ما يعرف بتداول الحكم، أي الانتقال السلمي لسلطة القرار السياسي من تيار إلى آخر وفق إرادة الناخبين، التي تفرزها صناديق الاقتراع، في انتخابات حرة ونزيهة.

وبذلك يختلف النظام الديمقراطي عن غيره من الأنظمة التي يسودها اتجاه أحادي، ولا تتغير فيها الطبقة الحاكمة إلا عن طريق العنف أو الضغط العسكري، أو أي صورة من صور الإجبار أو الإكراه، التي قد يتم اللجوء إليها من طرف أي قوى سياسية لا تقبل الاحتكام إلى إرادة الشعب في انتخابات عامة.

وبتداول الحكم كذلك، يتميز النظام الديمقراطي السليم عن الديمقراطيات المغشوشة، والتي يتم فيها اغتصاب سلطة الحكم عن طريق تزوير الانتخابات، وتنصيب مؤسسات تمثيلية صورية لا تعكس الإرادة الحقيقية للشعب، أو بتعيين لجان أو إحداث مؤسسات وإطلاق وصف «الشعبية» عليها، دون أن يكون للشعب رأي في طبيعة اختصاصاتها، ولا في اختيار أعضائها، ويتم بذلك تكريس الخيارات والتوجهات التي تريدها الطبقة الحاكمة، ولو لم تتلاءم مع طموحات أغلبية الطبقات الشعبية.

و بمزية تداول الحكم التي لا تقوم للديمقراطية قائمة بدونها، تعرف الحياة السياسية حيوية متواصلة، ومن خلال التنافس بين الأحزاب تتطور الاجتهادات، ويتحسن أداء المسؤولين الذين يتمكنون من الوصول إلى مواقع القرار، لشعورهم بما يربطهم من التزامات مع الهيئة الناخبة، وبكونهم تحت مراقبة الرأي العام، وعرضة للمساءلة ، مما يقلل الانزلاقات في مهاوي الفساد من جهة، ويحول دون التراخي والجمود، و يساعد على الدفع بعجلة التقدم إلى الأمام من جهة أخرى.

غير أن تحقيق التداول السلمي للسلطة على النحو المذكور، يتوقف على شرطين أساسيين:

أ ـ قيام التنافس الشريف والمتكافئ بين أحزاب وكتل سياسية لها وجود فعلي، وتتمتع بالاستقلال الكامل عن السلطات العمومية، في قراراتها ومواقفها وخياراتها، وتزاول أنشطتها بالاعتماد على وسائلها الذاتية، وفي إطار القانون الذي يضمن المساواة والتكافؤ بين جميع الأحزاب السياسية، وترتكز في تمثيليتها على النتائج التي تحصل عليها في الانتخابات العامة.

ب ـ إجراء انتخابات دورية، نزيهة وشفافة، وممارسة الناخبين لحقهم في التصويت في جو من الحرية، وبعيدا عن أي ضغط أو إكراه، إداري، أو مالي، أو قبلي أوعشائري، أو غير ذلك من أشكال الضغوط والعوامل التي تؤثر على الإرادة الحقيقية لكل ناخب.

وبتحقق الشرطين السالفي الذكر، يتوفر المناخ الطبيعي لتداول الحكم بشكل تلقائي، وتنتقل السلطة بكيفية سلمية، وفي إطار المشروعية، التي تستند على الإرادة الحرة للناخبين، وفي ظل سيادة القانون الذي يتساوى أمامه الجميع.

مرثية : سينما حتى الموت... عن باسل شحادة

عامر مطر

لم يُغلق عدسة الكاميرا بعد، المشهد مُستمر، هو ينام في التابوت ورفاقه يحملون صوراً لابتسامته. ويُغنون: جنّة، جنّة، جنّة... هم يرقصون حول الشهيد، وهو يتنفس في كل الصور.

قبل أيام، كان المخرج السينمائي باسل شحادة يمسك كاميرته في حمص، ويلتقط التفاصيل، ينتزع من الموت مشاهد للحقيقة، ويعلّم الشبان هناك، كيف يتعاملون مع العدسة كما ينظرون من عيونهم، لأن العالم يرى من خلالها أحلامهم بالحريّة.

لكنه الآن في تابوت، وكاميرته بعيدة ومقتولة مثله، بفعل قذيفة (لحماة الديار) سرقت حياته، وجزءاً من الحقيقة القاسية في حمص.

يقف مغني الثورة عبد الباسط الساروت قرب التابوت، ويحمل لافتة مكتوب عليها: «يا يسوع... يا يسوع، عن ثورتنا ما في رجوع».

ولا يزال المشهد مستمراً، ويرقص الجميع، وهو يتنفس في الصور.

تعيدني لافتة الساروت إلى أوّل الثورة، ليلة ٢٨ كانون الثاني ٢٠١١، حين غنّى شهيد السينما السوريّة: «هبّي يا رياح التغيّير»، مع العشرات من أصدقائه أمام السفارة المصريّة في دمشق.

حين بدأ أول الصوت المصري في الساحات، كنّا نتأمل حناجرنا، ونخاف أن نموت من الحسرة. قلنا حينها، أنا وباسل وثلاث صديقات، أن مجرد اشعال الشموع أنفع من الصمت، وقد تتحول الشمعة إلى صوت.

دار نقاش طويل مغلق على الفيس بوك، واتفق الخمسة على دعوة الأصدقاء لإشعال الشموع أمام السفارة، للتضامن مع شهداء الساحات المصريّة. مسّنا الجنون الجميل حينها، وأرسل باسل الدعوة من هاتفه الخليوي إلى الأصدقاء، رغم الحذر من استفزاز نظام يرتجف خوفاً من رياح التغيير.

وصلتُ ليلتها مع لافتات صغيرة كُتب عليها «نعم للحريّة»، للتضامن مع شهداء الساحات الحالمة بوطن حر. كان الحضور الأمني كثيف، وباسل يقف مع ابتسامته قرب المكان ينتظرنا مع مجموعة من الأصدقاء. فطلب عناصر الأمن منه تفاصيل بطاقته الشخصية، ليراجعهم صباح اليوم التالي.

شموع، ولافتات، وأغاني تحلم برياح التغيير... من هنا بدأت الثورة برأيي، لأن السوريين لم يغادروا الشوارع بعدها، وربما خجلت الريح من حناجرنا، وجاءت إلى سورية.

وصلت الريح إلى كل الشوارع السوريّة، وسرقت أصدقاء كثر، آخرهم باسل، وكنت أتمنى لو متّ قبلهم في ساحة ما، أو في زنزانة ما؛ خير من العيش بذاكرة تشبه المقابر الجماعيّة.

لكني استعيد ابتسامة باسل، وصوت الموسيقي ربيع الغزّي الذي قتلوه قبل أيام أيضاً... فأمسك بأحلامهم وأفكّر بالعودة من ألمانيا إلى سوريا، كما فعل شهيد سينما الثورة، الذي ترك منحة لدراسة السينما في الولايات المتحدة، وعاد لأن الثوّرة تُعلّم أكثر.

كان القرار حكيم، فلتوثيق الملحمة، متعة استثنائية؛ أن يصوّر السوري حلمه بكاميرا، ويواجه رصاصة قناص دون خوف، لأن الموت جميل في الشوارع، ولأنه من أول مفردات الثورة «الموت ولا المذلة».

يتحدث نصف السوريين الآن بلهجة الوصايا، فكل الأفعال تؤدّي إلى الموت، أو إلى الغياب بشكله السوري الغريب، لكن الموت أجمل، هذا ما قاله لي مُسنّ حوراني في سجن القابون العسكري.

قال باسل لصديقته في آخر زيارة له إلى دمشق، أن موته قريب ويفضل العودة إلى حمص، إذ أحسّ بالغربة في دمشق بعد تجربة حياة الحريّة في مناطق الثورة المحررة.

صدق حدسه بالموت، ولابد أن يتحقق حلمه بسورية الملوّنة والديمقراطية.

أتخيل شكل الفيلم الذي صوّره في حمص، ولم تتح له الحياة إكماله، كان يلاحق أبطالاً لا نعرفهم، كما أسرّ لحبيبته. يوثّق يوميات حمص القاسية، لتخرج مبتسمة في فيلمه.

أتذكّر فيلم «بونجور» الذي أخرجه قبل الثورة بسنة، وكنتُ جزءاً منه، حين كان يعمل معنا في مخيمات السوريين المهجرين من الشمال إلى الجنوب بفعل الجوع والجفاف والإهمال، أشاهده للمرة المئة واستغرب، كيف استطاع تحويل القهر إلى فرح!

أخاف من ذاكرتي، وأعلّق على جدار غرفة نومي صورته دون شريط أسود، في محاولة لاستعادة الشجاعة، وتقليد صديقي الشهيد، أن أترك كل الأشجار والشوارع هنا، وأحمل كاميرتي إلى شارع سوري، تتحقق الأحلام فيه كل يوم.

مجموعة مالمو للتضامن مع الثورة السورية
Malmö-Syrien Solidaritet
نشطاء الخارج والسياقات الخارجية

سليم سلامة - السويد

في السويد التي تعد ثاني أكبر بلد من حيث أعداد اللاجئين السوريين، تقع مالمو المدينة الساحلية في أقصى الجنوب الغربي، مطلة على بحر الشمال، إذ تعتبر المدينة الثالثة من حيث الحجم بعد كل من استوكهولم وغوتنبرغ.

احتضنت مالمو Malmo سابقاً أكبر حظيرة سفن في أوربا، عمل فيها مئات الآلاف من البحارة وفنيو السفن، إلا أن معالم المدينة الصناعية تغيرت رويداً رويداً، ولكن مالمو الوفية لعمالها بقيت مركز جذب لكثيرين في اليسار السويدي، من مثقفين، فنانين، عمال، وطلاب أيضاً، حيث تبعد جامعة لوند المرموقة عنها قرابة ٢٠ دقيقة بالباص.

أما لماذا مالمو وليس سواها عندما يتعلق الأمر بسوريا فالجواب يسير، في نهايات ٢٠١٢ انضم مجموعة من الطلاب والنشطاء السوريين إلى صفوف جامعة لوند، هناك تعرفوا إلى زملائهم السويدين الذين زار معظمهم فلسطين سابقاً وناصروا القضية في محافل أوربية عدة، وبدأت رحلة مناصرة القضية السورية ١٥-٠٣-٢٠١٣

أقام النشطاء السوريون والسويديون في مالمو (احتفالية من ساحة إلى ساحة، في الذكرى الثانية لقيام الثورة السورية)، إذ تصبت خيمة من أجل الفعالية متضمنة بث مباشر من الجهتين للفعاليات من ساحتة غوستاف في وسط المدينة إلى كل من مدينتي سراقب وكفر نبل في الشمال السوري المحرر.

حيث قام نشطاء سراقب بالرسم على جدارن مدينتهم التي اشتهرت بالغرافيتي كأسلوب كفاح مدني سلمي، وقام رسامو كفر نبل بخط لافتة مباشرة للجمهور السويدي والعربي في ساحة غوستاف وسط مالمو

أما الحدث الأبرز على أجندة مجموعة التضامن الآن فهو «حملة المخيمات أصل الحكايات» في إشارة للمخيمات الفلسطينية في سوريا والتي تقبع تحت حصار خانق منذ ٤ أشهر من قبل قوات الأسد، فضلاً عن تجاوزات الجيش الحر التي أنهكت الأهالي أيضاً.

إذ قرر نشطاء المجموعة إطلاق حملة من عدة خطوات وذلك بعد التنسيق مع النشطاء في المخيمات الفلسطينية في سوريا، تضمن النشاط وقفات تضامنية مع مجموعة من اللافتات مع مخيم اليرموك، خان الشيح، وسواهما، وذلك في مناطق مختلفة من المدينة، علق بعضها على جسور خارج المدينة، منها «المخيمات أصل الحكايات»، «المخيمات الفلسطينية ليست تل أبيب».

بالإضافة إلى حملة غرافيتي بعنوان: «سوريا في قلوبنا، الشعب السوري والفلسطيني تحت الحصار»، إلى جانب هاتين الخطوتين قام النشطاء بشراء حصالات لجمع التبرعات من أجل الحاجات الانسانية المتفاقمة في المخيمات الفلسطينية في سوريا، على أن يتم ضماناً للشفافية الإعلان عن المنظمة التي ستحصل على المساعدات على صفحة المجموعة، كملا ستيم اعلان تاريخ فتح الحصالات وإحصاء النقود على الصفحة أيضاً.

لا يخفى على أحد مواقف اليسار المتذبذة من الثورة السورية، وفي هذا السياق فإن اليسار السويدي ليس استثناءاً، الأمر الذي يضيق إطار عمل أي مجموعة مناصرة سياسية، خاصة وأن بيئات التيارات السياسية الأخرى في السويد ليست مهتمة للغاية بالمسألة السورية على نحو يدفعها لدعم ورعاية أي نشاط مناصر للثورة.

فضلاً عن موقف بعض أفراد الجاليات العربية المخزي والذي قد يصل حد الاستياء من جمع تبرعات للمخيمات الفلسطينية بسوريا، استياء قد لا يعبر عنه كثيرون علانية ولكنه مفهوم وواضح ولسخرية الأقدار يتجلى هذا الاستياء بوضوح لدى بعض أبناء الجالية الفلسطينية.

قصص كوميك لأجل الثورة

مهداة لكل نفس تواقة للحرية والكرامة